﴿السنة الرابعة﴾ يوم الجمعة ٢٦ سبتمبر ١٩٢٤ تيليفون نمرة ﴿٣١٣٨﴾

عدد ١٧٦ | ملّيم ١٠

الكشكول

تهادوا تحابوا

مكدونالد — على الاقل ياعزيزي ، سعد ، لما ترجع مصر يمكنك ان تقدم لامتك على سبيل الهدية هذه « اللعب » بصفة وعود وامال جديدة …

اشتراكات الكشكول

ترجو ادارة الكشكول من حضرات مشتركيها الذين ارسلت لهم خطابات بتسديد المتأخر عليهم ان يتفضلوا بموافاتها به في اسبوع والا فهي مضطرة الى قطع الجريدة عنهم - وكل طلب اشتراك في الكشكول لا يكون مصحوبا بقيمة الاشتراك لا يلتفت اليه

وكيل محصل الكشكول

الكشكول في حاجة الى وكيل محصل في مديريات الوجه البحري والى وكيل محصل في مدينة الاسكندرية بشرط ان يدفع تأميناً نقديا والمخابرة مع إدارته بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر

القيلة المائية

القيلة المائية ورم في الصفن ناشئ عن تجمع سائل اصفر اللون يفرزه الغشاء الذى يكسو الخصية مباشرة . وسببه على زعم بعض الاطباء التهاب حاداً ومزمن في هذا الغشا على أثر صدمة أو نزلات في الاعضاء المجاورة . وقد يكون سببها مجهولا على ان هذا المرض كثير الانتشار في البلاد الحارة عموماً والقطر المصرى خصوصاً .

قلما يهتم بالقيلة المائية المصاب بها سيما في بلادنا بل يتركها في الغالب السنين تلو السنين حتي تحدث له طارئاً مزعجاً فيلتفت اليها بعد ان تكون ازدادت ازدياداً فاحشاً تسوء معه تغذية الخصية على أثر ضغط السائل عليها من كل جانب فتصير صالحة لاستنبات باشيلوس السل وفي الواقع كثيراً ما تلاحظ اصابة الخصية بالسل عقب قيلة مائية اهمل شأنها بضع سنين . وقد يتحول السائل في بعض الاحوال إلي دم ويقال لها حينئذ قيلة دموية وهي قد تكون سبباً في الغالب لضمور الخصية ضموراً شديداً لا يعود معه فائدة من وجودها حتي قد يتعين استئصالها وقت اجراء عملية القيلة

فعسى ان تكون هذه الكلمة الصغيرة اقنعت المصابين بالقيلة المائية وخصوصاً الدموية بضرورة علاجها في القريب العاجل بواسطة الاختصاصي لهذا الداء الدكتور مقصود بعيادته الجديدة بشارع قصر النيل نمرة ٥٠ امام البنك البلجيكي بين جامع الكخيا وميدان سوارس بالقاهرة حيث مقابلة حضرته ميسورة من الساعة ١٠ إلى ١٢ صباحاً ومن ٣ إلي ٦ مساء نمرة التليفون ٣٤٣

خاتمة المقويات (شراب الكينا جين)

للسيدات المرضعات يعوض مافرط منهن ويزيد درار اللبن للمرضعة ومقوى ومغذى ويفتح الشهية وضد الحميات المتنوعة وخصوصاً للضعفاء الشيوخ والشبان لان إستعمال (شراب الكينا جين) اوصي به جملة اطباء لسرعة امتصاصه بالدم بسرعة حساسة ولذلك يكفي استعمال ثلاثة زجاجات الزجاجة الواحدة (١٥) قرش صاغ والثلاثة زجاجات (٣٩) قرش صاغ

المستودع العمومي (أجزخانة حي مزراحي) خلف المحكمة المختلطة البحرى بأول شارع ازبك بمصر

اوراق روزينا العجيبه

AVANT TRAITEMENT
قبل استعمال اوراق روزينا

تشفي الصداع ووجع الرأس في أقل من خمس دقائق وتوقف الانفلونزا . تقوي الاعصاب والقلب والمعدة . طعمها لذيذ كشراب الورد ومفعولها اكيد. ثمن العلبة ١٥ قرشا صاغا وللجملة اثمان خاصة . وتطلب من الاجزاخانات ومخازن الادوية ومن المخترع اسكندر حزبون اجزجي كيماوي بطنطا

دواء هافولين

للدكتور الالماني هافريك

أشهر وأعظم دهان لمكافحة ضعف الاعصاب وهو الاختراع الوحيد من نوعه الذى يعيد النشاط للانسان ويزيد القوة ويجدد السرور ويباع في جميع مخازن الادوية والاجزاخانات

اطلبوا هافولين — واحذروا التقليد

بادروا الى أكبر معرض

لملابس الاولاد ومعدات المدارس

قبل ان ترسلوا اولادكم الى المدرسة

ارسلوهم الى

مورووم مورووم مورووم

—

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾

بشارع تقاصد نمرة ٢٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ — ٣١

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

قرش	
١٠٠	عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠	« « نصف سنة «
٢٠٠	عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

في لندن !!

سواء كان الذي يدور بين دولة « الرئيس المحبوب » ومستر مكدونلد رئيس الحكومة الانكليزية « محادثات » أو « مفاوضات » فان مصر كلها تؤيد « المحادث » أو « المفاوض » المصري في تحقيق آمال البلاد باستقلال وادي النيل من مصبه الى منبعه وترجو ان يعود سعد باشا ظافرا بما قيد به نفسه في البرلمان قبل ان يحزم ملابسه الى أوروبا

نعم ان لهجة الجرائد الانكليزية اليوم وبعد ان طلب سعد باشا - بعد انقطاع أمله في المفاوضات - ان يزور لندن ليعمل على تصليح الجو وتبديد ما فيه من ضباب ، غيرها قبل ان يفارق سعد باشا مصر ، ونعم ان هذه اللهجة لا تدل على خير كثير أو قليل ، ولكن لعل سعد باشا لا يعود لنا بامان وآمال يقال ان تحقيقها يمكن ان يكون في الصيف أو في الخريف المقبلين ، فيكون معنا كتلك الأم التي لم تجد ما تغذي به أولادها الجياع غير قدر ملأتها بالحصى واخذت تغليها على النار وهي تقول لهم كلما ازداد انينهم من الجوع ان الطعام لم ينضج بعد ، وما زالت بهم على ذلك حتى ناموا . . .

ارتبكت أحوال البلاد وأصبحت داخليتها بسبب السياسة الحزبية من جهة وارتباك الادارة الحكومية من جهة أخرى في حالة يرثى لها ، ويشعر ولاة الامور هنا بخطورة الحالة الى درجة انه يقال انهم يكتمون عن دولة سعد باشا كثيراً مما يجب ان يكون مطلعا عليه ، ويكفي ان تقرأ في « الاهرام » الحكومية دليلا على ما تفور به النفوس بمناسبة انتهاء التحقيق في حادث المؤامرة قولها :

« مر على هذا البلد سبعون يوماً امحى فيها شيء كثير من الضمانات الدستورية ، وكانت مسألة المؤامرة حجة زوال هذه الضمانات . ومما يذكر للوزارة بالشكر انها ظلت بعيدة البعد كله عن هذه المسائل بدليل ان فريقاً غير قليل من الذين اهينوا في كرامتهم هم من أخاص الناس لها وأقربهم منها

الى ان قالت :

« وبعد فماذا يكون جزاء الذين إشتركوا في خلق هذه المؤامرة والذين انسابوا كالثعابين من جهات مختلفة ينفثون السموم ويرسلون البلاغات الكاذبة ؟ ماذا يكون جزاء الذين أرادوا الايقاع بالناس فكانوا سبباً لاعتقالهم وتفتيش منازلهم وحجز أوراقهم وامتهان كرامتهم ؟ ماذا يكون جزاؤهم وقد ظهرت دسائسهم واتضح كذبهم » اهـ .

نعم ان الوزارة كذبت في بلاغ رسمي مقال الاهرام هذا ، وكذبت انها — وهي مسئولة — ظلت بعيدة . ويسر خصوم الوزارة والمعارضون ان تبادر الوزارة بهذا التكذيب وان تعلن ان الضمانات الدستورية لم يعتد عليها . ولكن الا يدل العقل على ان داخلية البلاد المرتبكة شر في مجموعها من الامور الخارجية مهما كانت معقدة ومهما انشبت السياسة الاستعمارية انياب مطامعها فيها

تؤيد الامة سعد باشا وتدعو له بالتوفيق في لندن وبسرعة العودة الي مصر ليتدارك الامور قبل أن يتسع الخرق على الراقع . . .

***

شكوى ! ولكن من غير الري

في القاهرة شكوى عامة من وزارة الاشغال لتصرفها الذي يقال انه لم ينطبق على العدل في توزيع الكشوك في ميدان المحطة ، ولعل القاهرة تشكو من ذلك لانها لا علاقة لها بالري بسبب انها مدينة تجارية غير زراعية ، وبسبب ان حياة فريق منها قد تكون تساوي من الكشوك حياة فريق المزارعين من الماء

اقفل باب توزيع الكشوك لكن يقال أنه لم يلبث أن فتح اكراما لعيون — أولا — نجيب افندي الذي كان كاتبا في مكتب ...... وطلب مكافأة ثم استبدلها بالكشك . و — ثانيا — توفيق افندي زقلة وهو من الاصهار والانصار

وما كاد يشعر الناس بفتح باب توزيع الكشوك حتى هموا بالمطالبة ولكن كان قد ادرك شهر زاد الصباح . . .

***

فضل وزارة الاشغال على الوزارة ! !

تطلع علينا جريدة الأهرام كل يوم وفيها على الاقل عمود ، ثناء على معالي وزير

والاشغال ومدحاً لحركاته، سواء في مطالبة شركة الترام بعمل قضبانها في مصر أو في رصف الشوارع أو تأجيل سياحته في الوجه البحري من اسبوع الى اسابيع أو في مراقبة عدادات النور في المنازل أو . . . الخ . . .

وقامت قيامة البلاد تعلن سرورها وابتهاجها بتوفر الري في هذا العام بالرغم من الشكوى العامة في كل مكان . وتحتج على جريدة الافريكان وورلد لمقال نشرته عن ذلك احتجاجات كان يصح ان ينصرف المجهود الذي بذل فيها الى اظهار الشعور عن السودان وما حل ويحل به، أو عن إيطاليا وما تهدد به حدود مصر،

قضت ارادة القائمين بالأمر في وزارة الاشغال ان يظهروا الوزير «المحامي» بمظهر «المهندس الماهر الخبير بطرق الري والصرف»، واخذت التلغرافات تترى من القرى والبلاد اعجابا عايئن منه الناس . وكان من أثر التمادي في هذا ان تمادت أيضاً جريدة الافريكان وورلد في الاتهام فحملت الينا التلغرافات الخصوصية ملخص مقال لها جاء في آخره :

«انه ليجب عليهم ان يتذكروا ان زغلول باشا أنفق مقداراً طائلا من المال في لندن سنة ١٩٢١ وانه أنفقه في الطعن على أخلاق جميع الموظفين المصريين ليتذكرا انه دفع خمسة آلاف جنيه لشراء أسهم جريدة تصدر في لندن . وان الزغلوليين أنفسهم يرشون الصحف الزغلولية التي يقال ان بعضها تتناول خمسمائة جنيه والبعض الآخر ستمائة جنيه في كل شهر ثمناً لمدح الوزراء واطرائهم وللطعن على خصومهم طعناً سافلالامبرر له ولكن من الواضح ان بعض الصحف قد ملت الثناء المستمر على «حنا وبركات وشركائهما» اه .

قد تكون جرائد لندن أدرى بحالتها منا، ويمكن انها هي تعرف أكثر من غيرها كيف أنفق في سنة ١٩٢١ المقدار الطائل من المال بالقرب من مكاتبها للطعن على جميع الموظفين المصريين، كما نعرف نحن قبل غيرنا كيف ترسل التلغرافات بالمدح في الري ونظامه في الوقت الذي يصم التذمر الآذان والذي تستعد فيه المحاكم الاهلية للفصل في قضايا المزارعين والفلاحين المرفوعة على وزارة الاشغال بسبب الري، واذا كان هذا التورط من الافريكان وورلد في الاتهام نتيجة التورط هنا في البعد عن الحقائق فان العدو العاقل خير — دائماً — من الصديق الجاهل . . .

***

ومكان الأيام ضد طباعها

نعتت «السياسة» أصحاب جريدة «المقطم» بالدخلاء فغضب المقطم لهذا الوصف الذي دمغه به كل الكتاب المصريين من عهد انشاء الجرائد بمصر إلى اليوم، وقام كاتب فيه يحاول ان يسوي بين أصحابه ومن على شاكلتهم و بين أبناء البلاد الذين من أصل تركي ولو بعيد

لا أريد ان أتعرض للأسباب التي دفعت «السياسة» إلى الحملة على «المقطم» اذ لابد ان يكون «المقطم» قد أحرج صدرها كما يحرج صدر كل مصري بادعاء الوطنية و«الزغلولية» خصوصا في الايام التي تقوم فيها حكومة زغلول باشا، ولكن لو عرفت «السياسة» وعرفت حكومة زغلول باشا ان «المقطم الاغر» ليس إلا حكوميا يسير مع كل حكومة تتولى الامر في البلاد حتى ولو شكلها النائب المحترم عبد الصادق عبدالحميد لهان الأمر، ولوقف الشكل عند حد العلم بان المقطم تاجر فقط، لا تهمه إلا المساعدة — أولا — والمبالغ الطائلة — ثانيا — التي يتقاضاها من خزينة قلم المطبوعات وخزائن مصالح الحكومة كالسكك الحديدية والاوقاف العمومية ثمنا للاعلانات

أيعرف القراء كم يأخذ المقطم، غير الدخيل، والانكليزي إذ كانت الحكومة في يد الانكليز ثم الوطني إذ كانت الحكومة في يد الوطنيين، الاحرار الدستوريين يوما والزغلوليين يوما، من خزائن مصالح الحكومة ثمناً للاعلانات كل شهر ؟؟

ان مديري قلم المطبوعات أيام كان لقلم المطبوعات مديرين — والقراء يعرفون من هم، اتفقوا معه ومع كل الجرائد التي من نوعه على أن يكون ثمن السطر في كل اعلان خمسة عشر قرشا، وثمانية اعشار اعلانات المصالح تنشر في «المقطم» وفي الجرائد التي من نوع المقطم، ولا يقل إيراد «المقطم» وكل جريدة من نوع المقطم من هذا الباب شهريا عن خمسماية جنيه أي ستة آلاف جنيه في السنة فهل تريد «السياسة» ان يتنزل «المقطم» ومن على شاكلة «المقطم» عن هذا الربح مضافا اليه مبلغ المساعدة له وللمقطف ليكون غير «زغلولي» متطرف في حكومة الزغلوليين؟؟

«السياسة» تهرف بما لا تعرف وهي تؤاخذنها «المقطم» على «زغلوليته» الحادة، والحادة جداً، تتطلب في الماء جذوة نار . . .

***

وداع المحروسة

ودع الاستاذ . حافظ عوض جريدة «المحروسة» وداعا لا أقول قضى به أدبه . ولكنه لم يراع فيه انها احتضنته مدة الانتخابات، واركبته الاوتوموبيلات، واسكنته القصور المشيدات، من «كليشيه» المثريين الكرزونيين، العدليين الثروتيين، الوصوليين اللاوطنيين . وهذه كانت كل بضاعته فيها

لقد كانت عتبة «المحروسة» مبروكة عليه، وعسى ان لا ينشدوهو في أيام «كوكب الشرق» الاولى

رب يوم بكيت فيه فلما

صرت في غيره بكيت عليه

«متفرج»

الشعر الخالد

قصيدة العتاب

ابي الشاعر « اياه » الا أن يغنى الناس هذا الصوت البديع . يجريه على وتر الحوادث مجرى الشغف بالاصدقاء الاشراف . ويمزجه بصفاء الايام مزج الحبر بتكايا الاوقاف . وهو كما ترى مثال الوفاء . وآية التسامح مع الاصدقاء . قال أثابه الله :

مالِلاحبة صلوا على الوداد وصاموا
هل ذاك منهم خصام أو ذاك منهم وئام
وهل هنالك حرب يا « دهْيتي » أو سلام
في انكلترا « مكدونلد » وفي إيطاليا « سخام »
و « منين نشيلها » بلاوي « متلتلة » ياغلام . !

***

يا « موسوليني » غرام في مهجتي وهيام
وفي يدي ارتعاش وفي دماغي زكام
لي فيك شعر ونثر ولي « معاك » كلام
قعدت تفعل شيئاً بنا ونحن نيام
فهل فعلت أمورا يُرعى بهن الذمام . ؟
وأين منك حنان يشتاقه المستهام . ؟
ألست ترحم قوما الضرب فيهم حرام . ؟
هلا صبرت قليلا حتى ينام الكرام
ان يحدث الوفد أمراً قالوا عليه السلام
« جغبوب » خذها ولكن سرا اذا القوم ناموا
أما « السلوم » فخذها بحيث لسنا نضام
خذ كل شيء بأمين لا يعتريه اصطدام
ولا يوجه منه الى الرئيس ملام
فنحن مثلك نخشى « سقوطنا » يا همام !
معارضونا صحاح « وسادنونا » سقام
فان ظهرنا بميل صبت علينا السهام
نفذ مرادك سرا يسهل عليك المرام
فنحن والله قوم « مصهينون » كرام !
وعندنا لك « صمت بليغه » لا يرام
يا « موسوليني » وفاق خير لنا لا خصام
فكن « صديقا شريفاً » تحلو لديه المدام
لنا رئيس « سُجُوريا » وانت « صَبُوه تمام »

***

والآخرون الكرام الاصدقاء العظام

ابناء « لندن » حقا محرم لا يلام
لو نستطيع لطرنا لهم كأنا حمام
والله لا نشتكيهم إن أغرقونا وعاموا

الدواء العجيب

للامراض الجلدية

نوفا درما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الراس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

ماذا تحتاج مدة الصيف

تحتاج تجديد القوي . لتتمكن من متابعة اعمالك في الشتاء

تحتاج الراحة التامة . لتزيل الهموم المتراكمة عليك من فصل الشتاء

تحتاج الى الاقتصاد والتوفير . لتتمكن من القيام بمصاريف مصر الكثيرة

تحتاج النزهة والانشراح . لتعيد اليك جمالك الطبيعي

يمكنك اكتساب كل هذه اذا قصدت شركة مصايف لبنان وطلبت منها ان ترتب لك سياحة في ربوع لبنان التى تمتاز عن جبال سويسرا بجمالها الطبيعي ومناخها الحسد

خابر الشركة بمصر بشارع نوبار نمرة ٤ تليفون ٤١٤٦ وبالاسكندرية بشارع فرنسا نمرة ٤ تلفون نمرة ٣٨٥١

أسرار وأخبار

في المنام

لا أدري لماذا أنا من مشكلات الحوادث التي يتوالى وقعها على البلاد في شغل شاغل، ولست كحافظ عوض وعبد القادر حمزة وتادرس شنوده المنقبادي وكاسترو ودوماني وأشباههم من أساطين السياسة بين رجال الدول ودعائم الامم الذين شبوا في حجرها وشابوا من ممارستها وتفيأوا ظلالها وصلوا اوارها وذاقوا حلوها ومرها وداروا معها اينما دارت وانقلبوا بها حيثما انقلبت ، وعلموا معنى الحدود والتخوم ، وفهموا نقط الدفاع ومظان الهجوم ، وفرقوا بين أساليب المجاملة، وطرائق المخاتلة ، وتلقوا عن زملائهم ورصفائهم من الامراء والوزراء والعظماء والكبراء افانين الحيلة والدهاء فعرفوا من أين تؤكل الكتف ، وكيف يورد المشرع ، وفيم تبذل الجهود ، وتقدح الزنود ، ومتى يستغل الجهاد ، في خدمة البلاد ، وأين يكون الفلاح ، وكثرة الارباح ، في الصمت حتى عن الكلام المباح . نعم لست من هؤلاء الابطال ، وفرسان هذا المجال، وانما أنا رجل لا أطابق الاكثرية من هذه الامة الا في استكانتها لحكم القضاء واستسلامها لارادة القدر واعرف فوق ذلك اننا امة اقوال ، لا أمة أفعال ، وان حالنافشار ، لا ينفع طبلة ولا طار ، أفإذا يعنيني والحال ماذكرت من قلة الحيلة ، والمآل ماعرفت من ضعف الوسيلة ، ان يمضغ الطليان في الشرق من بين أيدينا سلوم جغبوب ، أو يبتلع الانكليز دارفور وكوردوفان من تحت ارجلنا في الجنوب ، وهي بلاد نائية ، وانحاء خالية ، وأراض قفراء ، وفياف جرداء ، وشقة وعساء ، ووجوه سوداء أو غبراء ، وبلاد حمراء وزرقاء ، لو أن اخواننا وابناءنا النواب أو آباءنا واعمامنا الشيوخ تكلف بعضهم النقلة اليها — على سبيل المعاينة — لعجبوا أن تشتغل الحكومة بامرها اخذاً ورداً ، وجذباً وشداً ، ولضنوا على مثل المهتمين بها من الوزراء باصوات التاييد اذا طرحت مسألة الثقة ووقف عطاعفيفي يترنح ، وجاء امين أبو يوسف يتمسح ، وقام علام يتمدح ، واخذ الصباحي يتنحنح ، وحسن يس يتقطم ويتملح ، وصبري أبو علم يتنطط و يتقزح ، يستجدون الرضا ، ويسألون الله دفع القضا ، وغلقت ابواب السماء ، دون الدعاء ، وبدأ الهبوط ، وقيل لاعاصم اليوم من السقوط

ولكن ليطمئن بال المحترمين وليهدأ خاطر الموقرين فان شغل الوزراء في مثل هذه الارزاء لايكون عادة الا مجرد كلام ، وحديث على فنجال قهوة وسيجارة عال العال صنع « جناكليس » أو « دوراس » فليس الانتقال الى موضع الاشكال ، وامتطاء الخيل والحمير والبغال والجمال ، وصرف الليالي والايام ، في المضارب والخيام ، مما يفرضه الواجب على السادة الكرام ، الذين جيء بهم من كرسي القضاء الوثير ، الى مسند الوزير ، أو قفزوا من المكتب ، الى المنصب ، أو الذين يحسبون الكفاءة كل الكفاءة والقدرة كل القدرة في انشاء الميادين وتنسيق البساتين ، فلذلك الغلب اناس آخرون خلقوا للتعب والشقاء ، وتمرنوا على النصف والعناء ، لم يكسبهم التردد على صولت وليتون وجروبي رخاوة في الاعضاء ولا طراوة في الطباع ، ولهذا النوع من المشاغل المضنية والاعمال المهلكة رجل من صلب كابراهيم فتحي باشا ، أو واحد « ردغلب » كمحمود باشا عزمي .

ولست ادري ، وأنا على مثال هؤلاء النواب والشيوخ الذين لم يبد منهم حراك ازاء ما نحن فيه من المصائب والكوارث ، لماذا أنا كثير الهم بهذه الحوادث التي لا أفهم لها معنى ولا اجد لها طعما مادمت معتقداً أننا لانزال وسوف لانفتأ وسنبقى ان لم يكن دائما ابداً ، فطويلا جداً ، في اسر القوة الغاشمة وتحت سلطة أو حماية أو اشراف أو انتداب أو مراقبة أو ملاحظة أو مساعدة أو مشورة أو صداقة دولة الحديد والنار ، وسيدة البحار ، ومصرفة الاقدار ، ومقسمة العمار والدمار ، في هذه الديار وغير هذه الديار ، على ماتشاء وتهوى ، في سرها والنجوى ، يستوي لديها الضعيف المستكين ، والقوي ذي البأس المكين.

نعم لا أدري ولست ادري وانا على هذا النحو لماذا انا كثير الهم بهذه الصروف المحيطة بنا من كل جانب فاذكرها في كل آونة واحاول ادراكا لمراميها وحلا لمعمياتها واعالج وجوه تصريفها واساليب تفريجها ووسائل الخروج من ورطتها والانفلات من عقدتها على النحو الذي يفلت به وزراء الحربية في هذا العصر - عصر النفخة والفشخرة ، زي قراميط القنطرة ، عري وزنطره - من حوادث بورسودان والعطبرة . كأنما انا اتوقع ان يخرج الوزراء من صمتهم العميق ، الى اوسع طريق ، من طرق التفاهم مع الشعب ، وان يسلكوا سبيل الدستور والشوري الى اقصى مداه في الوقوف على آراء البلاد طبقة بعد طبقة ، وفريقاً في أثر فريق الى ، ان يأتي في آخر الأمر دور بسطاء امثالي ممن جهلوا فنون السياسة وتجردوا من مواهب الحيلة والدهاء ولكنهم مع ذلك قد ظلوا متمتعين بمداركهم العقلية ، متمسكين باهداب الروية ،

فلا أوخذ على غرة ، ولا ارتكب بسقوط الرأي شيئا ومعرة ،

وبينما أنا في ذلك افكر واتأمل، واحسم الرأي ثم اتحول (وقد علمنا قادتنا الانجاب ، ورؤساؤنا الاحباب ، أن التقلب في الآراء من صفات العظماء) اذا بالتعب قد استولى عليّ ، والسكرى دب اليّ ، فاغمضت جفني، وبسطت ذراعي، ومددت رجلي على الطريقة الانكليزية ، بعد «اللنش» ، عند ضفاف النيل أو شواطي المانش — فرأيت كأني في نادٍ من المنتديات العامة ولا أذكر أفي الاسكندرية هو أم في القاهرة ، ولا افتكر أمن مجامع الافرنج كان أم من محاشد « بربر ، بربرة ، برابر ، برابرة » ، ولكنه على كل حال مكان قد ازدحم بالناس من كل الازياء والالوان ، وقد جلست مع بعض الاخوان المظلومين ، المنشقين والمارقين ، من الذين ليس لرأيهم قدر ولا قيمة ، لانهم من دعاة التردد والهزيمة .

وكان على يميننا خمسة رجال يلتفون حول منضدة مستديرة صفت عليها اكواب المرطبات وقد امسك واحد منهم بيده فنجال قهوة وأخذ بيده الأخرى سيجارة يصيب من هذا جرعة ومن تلك مصة ، وقد عرفت من سيماهم وانتباذهم عن عامة الناس مكانا قصيا ومما كان يختصهم به صاحب المكان وخدمه من عناية في الخدمة واحترام في المخاطبة انهم من وجوه أمتهم وهامات بلادهم وقد يكونون من الوزراء لما يخوضون فيه خلال حديثهم من الامور الادارية والقضايا السياسية ، فليكونوا وزراء وليكن اسم احدهم سعيدا — فان سعيداً قد تكرر ان يكون من أهم الوزراء وأعلام صيتا واعمهم ذكراً في بلادنا وفي السلطنة العثمانية — وليكن اسم الثاني . . . نجيبا — اذ لا بد ان يكون من الوزراء نجيب ، والثالث حسيب — فان حسيبا يطابق نجيبا في الوزن وفي القافية ، وليكن الثالث . . . آه من الثالث ! . . أريد له اسما من الاسماء (الفلاحي) لندل به على انها وزارة محض وطنية . . . عمار . . . بكار . . . سيد الدار . . . لا ، لا ! هذه اسماء تزكم الانوف ، برائحة « أبي شادوف » ، فلنبحث عن خير منها . . . عبد الله . . . سعد الله . . . لطف الله . . . نصر الله . . . فتح الله . . . فليكن فتح الله مادمنا قد فتح الله علينا بهذا الاسم الذي فتح الله عليه بأن نقله من « الكفر » الى الصدر ومن « المفش نفش » الى العرش ، وليكن الخامس والاخير واحداً من إخواننا حتى لا يقال أننا نريد هدم بناء الوحدة المقدسة التي لا ندري ولا تدرون وقد يدرون على من وقع غرمها ولمن كان غنمها ، وليكن له اسم من اسمائهم العتيقة التي لا ينكرها تيحتموس وتوت عنخ آمون . فلنسمه فلتاؤس أو أقلاديوس أو قرياقوص أو اخنوخ أو بطروخ وأن لم يعجب القارىء واحد من هذه الاسماء فدونه ارق منها يختار أو نختار له منها ما يخف في الاسماء وقعه وما يليق بالباشوية وضعه فعندهم بطرس ومرقس ، وقلتا ومتى ، ومنا وحنا ، ومادام القراء الكرام قد وكلوا الي مهمة الاختيار وهذه أمانة يجب القيام بها بذمة ونزاهة فانا اختار أولا «بالجوز لا بالفرد» بين مرقس ومتى وحنا ، والاخير الينهم في النداء لحنا ، واخفهم بحساب الجمل وزنا ، فليكن حنا على بركة العذراء . وفي مدد القديسين والشهداء . فهم اذن خمسة ، سعيد ونجيب وحسيب وفتح الله وحنا وهاك ما كان يدور بينهم من الكلام ، ياسادة يا كرام

سعيد — المشاكل كترت علينا يافتح الله باشا وصاحبنا توفيق [illegible]ابدنا كالدنيا عند الله إن قعدنا في البيت يكبس عليه النوم وإن جينا في قهوة زي دي تلهي الانسان عن همه وتفرج عن قلبه شويه يقمط الحكمة ويقول يليق وما يليقش ومكروه ومش مكروه . انا والله احترت وياه

فتح الله — توفيق ياباشا طول عمره كده من ديوانه لبيته ومن بيته لديوانه ومن الجمعة للجمعة يروح أقرب جامع يؤدي فرضه ورجع . نخلقه من جديد ياترى ؟

نجيب — وده مكروه ليه . الواحد يقعد في ادبه ويحفظ كرامته وكل شيء يبقى في امان الله . البدع المكروهة غير البدع المستحسنة وكل واحدة لها حدود وقيود . إحنا برده عارفين ديننا وقايمين بحقوق الله وما إحناش حنابلة قد كده يعني . لازم شوية بحبحه . على رأى المثل « ساعة لربك وساعة لقلبك »

ولله مني جانب لا اضيعه

وللهو مني والخلاعة جانب

اتلهى عن هم المشاغل واتخلع من حين لآخر في كرسي زى ده اشوف إللي رايح ويشوفني إللي جاي .

سعيد — ومن شايفك ياللي في الضلام بتغمز . مش يقول كده تمام المثل البلدي يافتح الله باشا .

فتح الله — انت تعرف عني ياباشا . ان كنت عايز امثال فلاحي اقول لك بعضش منها

نجيب — ومين قال لك ياباشا ان ماحدش يشوفني . انا اعتقد اني لو كنت من الناس اللي واخدين على البص والمشاغلة برده كنت الفت انظار ناس كتير . على الاقل شباب وقوامي معتدل وسني ضاحك وشاعر ابن نكتة وصاحب ذوق ، اتكلم بالكناية وافهم بالاشارة ، واعجبك برده مافيهاش كلام

حسيب — أنا كمان ياباشا زيه تمام

سعيد — ايه ، ايه !! شباب وقوامك

معتدل وتعرف النكتة وتفهم الكناية ؟ ده مش كلام !

حسيب — « باي جود (١) » أنا لما كنت زمان في البوليس وامسك خدمة كبرى قصر النيل كان كتير ناس يبصوا لي

حنا — كانوا بيبصوا للبدلة والحصان

حسيب — انت مش كنت موجود علشان تشوف أنا إزاي كنت ابص للناس دول مش كويس ؟ كانوا كلهم يخافوا

فتح الله — أمال بص لنا بصه زي دي للجماعة أولاد جدك اللي سابوا علينا في السودان ماحد عارف يلمهم .

حسيب — السودان كله ساكت خلاص دلوقت . أنا عملت ترتيب علشان تجي اخبار صحيحة في كل يوم . وفيه اخبار صحيحة بكل شيء في محله تمام

فتح الله (همسا) — الجندي ده بيقول إيه

سعيد (همسا) — خليه يقول واسمع بودن وسيب بودن — « جهرا » — أيوه ياباشا كل شيء تمام والحالة هادية ، كتر خيرك . ولكن الحدود الغربية إيه رأيك فيها .

حسيب — دي شغل الحربية كمان ؟

سعيد — أمال شغل مين ، وجبنا وزراء الحربية السابقين ليه ؟

حسيب — على شان نخبي باركر باشا وشريكه

سعيد (همسا) — الراجل رايح يفضحنا

فتح الله (همسا) — وكنتم بتطلعوه على حاجات زي دي ليه ؟

سعيد (همسا) — هو مش واحد في المجلس ! كنا نمنعه عن الحضور إزاي ؟

فتح الله (همسا) — وهو كل واحد في المجلس نبقى ملزومين نطلعه على كل شيء ؟ كنا نبعته في مأمورية لمصر

سعيد (همسا) — نهايته فاتت « جهرا » — ياباشا باركر باشا وزميله ما جبناهمش على شان يعطونا رأى . دول ضباط في الجيش وعرفوا الجهة دي وطلبناهم نعرف معلوماتهم واحنا احرار نعمل بها أو مانعملش . وعلى كده مافيش سبب نخبيهم أو نداريهم في الوزرين السابقين .

حسيب — أمال علشان إيه ما كتبناش عنهم في الجرانيل زي الوزرين .

سعيد — احنا ما اعطيناش بلاغات ، والجرائد تعرف شغلها في اخبارها . الخلاصه إحنا عندنا مشاغل كتير وبرده ارجع واقول لكم انا مندهش إللي صاحبنا توفيق بيسيبنا في بعض الاحيان

حنا — ياباشا انت عارفه طيب . ده راجل طول عمره مايعرفش غير القانون ويظهر إن المسائل السياسيه ويمكن الادارية كمان إللي بتخرج في غالب الاحيان عن القانون بتضايقه شويه وبتخلي ضميره زي مش مرتاح خالص . خليه على راحته ومع ذلك فان رأيه في السياسة زي مش ضروري قوي .

سعيد — القانون ! القانون ! أيوه قلت لي ، القانون ! آه من القانون ! ياباشا ، افيش اضر على رجل سياسي من القانون ، والاداري كمان . بس نعملوا إيه إذا كانت مسألة ضرورية للامن أو لصيانة الدولة والقانون يقف لنا فيها ؟ ما فيش شك لازم نصرف نظر عنه ونتخطاه . شوف ياباشا ! انا كنت بتاع قانون قبلكم ولما عملت ناظر داخلية وبعدين رئيس نظار لقيت القانون رايح يربطني خالص ويعطل شغلي صرفت نظر عنه بالمرة وعملت أو في الحقيقة عملنا - لان الرئيس كان في وقتها مرؤوس لي ومشترك وياي — عملنا قوانين استثنائية مايعرفهاش القانون الاصلي ويمكن بتخالفه تماما ومشينا كويس وصلنا . يشوف هو بنفسه اهو جرب ! في وزارته الاولى لما مسك على القانون خالص وشبط فيه قوي كل الناس كرهته وكانت ضده وسقط . وفي وزارته الثانية بحبح شويه بقي كويس وكل الناس رجعت في جنبه واستحق تقدير الوطن وأهل الوطن . ودلوقت في وزارتنا دي ، يعنى مش قد كده القانون ، في أحيان كثيرة بيلزم اننا نمشيه مش بمشينا . حد اشتكى ، حد اتنفس ؟

نجيب — قال الشاعر .

ان نصف الناس أعداء لمن
ولي الاحكام هذا ان عدل

وقلت أنا :

ان كل الناس أعداء لمن
ولى الاحكام هذا ان عدل

وعدل يعني حكم بنص القانون

سعيد — مش جرنالين تلاته يهبهبوا ! يفلقوا كمان . مين بيسمع كلامهم ؟

حنا — يسمعوه اذا ضاعت منا جغبوب أو السلوم

نجيب — ياخوفي على كلتيهما

حنا — أنا تهمني جغبوب لانها زي مايقولوا مكان مقدس عند اخواننا الأسلام واذا اتودرت منا حطوها في قبتي

سعيد — وانا يهمني السلوم أكتر لاني انا اللي جبتها في وزارتي الاولى قبل الحرب وما أحبهاش تروح مني

نجيب — تطلع العبارة باطاه الله جاب الله خد ، وماحدش له عندك حاجة

سعيد — ودي حسبة إيه دي يا أستاذ

فتح الله — دي زي مايقولوها عندنا « حسبة الجرن » ، عنها منها باقي صفر

سعيد - الباشا برده مش عامل حساب الجرنالجية التلاتة دول . اللي تجيبه ، مالوش حساب عندهم وماحدش يشكرك عليه ، واللي يروح منك تبقى ملزوم من حبة عينك تقدم عنه حساب لحضرتهم . وقول لهم بقا ان ده ظلم وان ده تبات صدغ ماحدش يصدقك

(١) والله

نجيب - لا أستطيع أقول انت ظلمتني والله يعلم انني مظلوم

سعيد - أهو كده تمام

حسيب - لا يا نجيب باشا انت مش مظلوم باشا . ده كلام انا مش فاهمه

فتح الله - مظلوم باشا ! هو قال لك انه مظلوم باشا ؟

حسيب - يا باشا مش هو بيقول ربنا يعلم اني مظلوم . فيه مين مظلوم غير الباشا الكبير .

نجيب - يعني الناس ظلموني ، ابقا انا مظلوم مع الناس

حسيب - انت وزير مش لازم تكون مظلوم . . . . (نو ، نو) مش كده .. مظلوم كمان وزير و ، مش لازم يكون فيه وزير مظلوم .

نجيب - ؟؟

حسيب - انا عايز اقول مش لازم يكونوا الناس ظالمينك ، ومش لازم انت تكون ظالم الناس .

نجيب - اكون ظالم الناس ازاي ؟

حسيب - انت مش وزير ؟

نجيب - أي نعم ، هي دي فيها شك !

حسيب - طيب ! مافيش حد يظلمك لازم انت تظلمه .

سعيد - عظيم عظيم سلم له يا نجيب . خلينا نخلص من ده .

حنا - أيوه خلينا نخلص من ده والباشا يقول لنا ازاي هو اللي جاب السلوم

سعيد - لما قامت حرب طرابلس بين ايطاليا والترك ، أظن يا سيدي في سنة ١٩١٢ ، كان كامل باشا الصدر الاعظم هربان هنا من الاتحاديين بعد سقوط وزارته . شفته يوم من الأيام في الوكالة البريطانية بينتظر مقابلة كتشنر باشا . وعرفت من اللورد انه بيترجاه ليوسط له ملك الانكليز عند الحكومة التركية لترجعه استانبول وتعيده للصدارة ، وده لمناسبة مرور الملك من بورسعيد الى الهند ليحتفلوا بتتويجه امبراطورا في دلهي . اتفقت أنا واللورد كتشنر على انه يترجى ملك الانكليز بالوساطة في نهو طلب كامل باشا على شرط انه اذا عاد للصدارة يقرر تنازل الترك لمصر عن ولاية برقة كلها قبل دخول الطليان فيها وفعلا حصل الاتفاق بيننا وبينه على كده ونفعت وساطة الملك طبعا ورجع كامل باشا للاستانة وتعين في وزارة مختار باشا الغازي وزير بلا وزارة على ان يكون مستشارا لها وفي الواقع رئيسها الفعلي . ولكن بعد عودته لا حس ولا خبر ولا كأن « الكلب أكل له عيش » على رأي المثل . بعتنا للكاتخدا بتاعنا في استنابول . راح له وساله

— جري إيه يا باشا في اتفاقك مع مصر

— على إيه

— على مسألة برقة

— مالها برقة . عايزين منها إيه

لا سبيل ان الراجل ده يظهر انه فاهم شيء . والطليان بيتقدموا ودخلوا برقة ، وإيه العمل ! طلبني اللورد كتشنر وقال « انت شايف ان الراجل غشنا » . « شايف طيب وإيه العمل ؟ » نهايته اتفقنا على ان اللورد يروح ناحية الحدود ويتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع دخول الاسلحة والذخاير للاترك والعرب في طرابلس وأنا امنع هنا الاعانات اللي كانت بتجمع لهم . حصل ده فعلا وانقطع كل مدد عن المجاهدين بطرابلس . صرخوا لاستنابول ، صرخ لنا كامل باشا ، قلنا ايدك على التنازل وعنها وتلغراف تتنازل به الدولة العلية لمصر عن السلوم وكان ده كل ما قدرنا نستفيده في ذلك الوقت .

حنا - أما لعبة عال وفكرة عالية جداً . مش كده يا حسيب باشا ؟

حسيب — أنا فاهم ، أنا فاهم ، كويس قوي ، كويس خالص ، اهنيك يا باشا اهنيك .

نجيب - قالوا السياسة قلت هذا ربها لا غرو ان نحن له نتتلمذ

نتتلمذ دي جميلة جداً في موقعها وان كانت سدت الباب دون الاطالة في النظم لانها قافية صعبة تضطرنا الى الفاظ كالتي يعثر عليها وحيد بك . ولكن لا بأس فهو بيت بقصيدة بل بقصائد

فتح الله — الباشا انطلق في الشعر وربنا يستر في المفاوضات

حنا — في المحادثات يا باشا

فتح الله — أو المحادثات زي ما بتقول

حنا — ولكن يا باشا اذا التاريخ ده سمعوه الناس ، يسيبوا كل مافيه فائدة لمصر ويلتفتوا لنقطة واحدة

سعيد — وهي إيه

حنا — هي انك انتهزت فرصة محنة للدولة العلية وانت تابع لها وبدل ما تقوم تدافع عنها من ناحية حدودك كما هو واجبك اجتهدت في التهام قطعة من اسلابها وانت عارف انها دولة السيادة والخلافة في آن واحد

سعيد — دي فكرة ماتجيش لكل واحد يا باشا ، بس علينا انها ما تصلش للعامة . وعلى كل فدى عبارة مكتومة من سنتها وقلتها لكم لانكم زملا ومع ذلك إيطاليا مش اخدت طرابلس وبنغازي وبرقة والدولة العلية تنازلت لها عن كل شيء . إيه ذنبي أنا

حنا — انك ما ساعدتهاش . لو كنت ساعدتها يمكن كانت شدت حيلها

سعيد — وانت صعبانه عليك

حنا — انا يهمني فيها إيه !

سعيد — انتهينا . يادار مادخلك شر . بس ربنا يحفظ لساننا من كتر الكلام . يالله بنا نشوف باقي اخواننا أظن ميعاد اجتماعهم جا .

وقام الجميع ، وجاء الخدم لرفع الاقداح فتماست بين ايديهم وكان لها رنين نبهني من الكرى ، فقمت أسطر هذا الحديث كما جرى .

مشاكل الوزارة

سعيد باشا — اديك شايف ، مشاكل على كل لون ، السودان وإيطاليا ولسه وراه الحجاز ، واللي يره يقول الوزارة ، زى اللي يكون عندنا « تجريدة » ييجوا يخشوا ويشوفوا اللى في الحكم بيا كل لقمته ازاي . . .

حديث الاسبوع

وزير الاشغال . .

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد وآخر من فوقها مغدق

أما ابن الحسين في هذا الشهر من هذه السنة ، وفي مجرى النيل من أرض الفراعنة . فهو مرقس حنا باشا وزير الاشغال . ومقدّم الابطال . ولا يُغضب معاليه أننا تجوزنا فنقلنا له كنية من كني المسلمين . فان التقارب حاصل والشبه واقع . و« ابن حسين » لا يبعد كثيرا عن « ابن حنين » . وهنا لا تبقى إلا حركة قصيرة تنقل اللسان الى الكنية المصونة ، والدعوة الميمونة . . .

وأما حراقة ابن الحسين المقلعة بالوزير ، في الملك الكبير ، والجاه الوفير ، فهي باخرة نيلية . موضوعة تحت تصريفه ، محبوسة على أمره ونهيه ، وقد حشدت من اسباب النعيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . ففيها الدنيا ماثلة ، والجنة كاملة ، والنعمة سابغة ، والسعادة بالغة ، والعزة آتية ، والايام مواتية ، وزينة الحياة باقية غير فانية .

أي والله لقد استقل الوزير الخطير حراقته أو باخرته ، ولا كذب في هذا فان الحراقة ان كانت للحكومة فهي لمعاليه بطبيعة الحال لان القاعدة انه « لا حكومة الا الوفد » . والباخرة ان كانت للامة فبديهي أنها ملك يمينه أيضاً لان القاعدة الاخرى انه « لا امة الا بيت الامة » . وهذه القاعدة الاخيرة مستنبطة من « حديث الاحراج » في قصة المعراج » . ويقال ان الامام « أبو شادوف » يريد بالمعراج الاسراء ليلا أو السفر نهاراً الى ديار الاحبة لاطفاء نار الجوي ، واخماد لوعة الهوي ، برؤية الحبيب الذي قال فيه القائل : « يا ابيض البيض دبنا في هواك دبنا » . أما حديث الاحراج فنصه كما ورد في « مختصر السعدني » : « لا تحرجوني فانكم اذا احرجتموني فقد احرجتم الامة » أو كما قال . . .

ولنعد الى الوزير الكبير فنقول انه ركب النيل ليطوف الديار ، ويداوي البوار ، ويدفع عن الزرع الخسار ، ويعرف أولئك الاشرار ، الذين حبسوا الماء عن الترع والانهار ، ثم ليتلقى الشكر بالقنطار . ويتناول الثناء بالامتار ، ويمتحن ثقة الرعية فيقضي لأهل الجنة بالجنة ولأهل النار بالنار . .

وقد اخطأ خواننا الذين ذهبوا يلومون لوزير بادعاء انه سكن ايام جفاف الشرق ، ثم تحرك ايام فيضان الغرق . بينما كانت سحب الشكوى تحجب ما بين الشمس وعينه ، وانفاس الشاكين تسد ما بين الهواء ومنخره ، وحرارة صدور المستغيثين تفسد عليه لذة التمتع بحرارة الكرسي المديد ، والنعيم الجديد . . ؟ ولكن هؤلاء اللائمين يجهلون ما كان مستكناً في قلب الوزير من نية رحيمة وعزم عادل فهو اعزه الله واكثر من امثاله أراد بحكمته التى لا تدرك أن يترك سوء الحالة المزعوم في توزيع الري يبلغ اقصى ما يبلغ من ارهاق وازهاق . وأن يدع الشكوي الموهومة من بوار الزرع وهلاك الضرع تصل الى نهاية ما تصل من ارعاد وابراق . وله في ذلك حكمة جليلة ، وآية باهرة . فقد أحب أن يختبر صبر الامة على البلاء ليعرف كم تحتمل النكبة في النفس والمال . ! ورغب أن يمهل الظالمين حتى يمتحنهم بما يرخي اليهم من عنان وما يطلق لهم من زمام ليري مداهم في الظلم ونهايتهم في البغي . وكان — جعله الله مقر الحكمة ومصدرها — يدخر حركته الى هذا اليوم ليكيل لكل انسان بكيله بعد أن يكون قد استشهد الحوادث واستنطق الوقائع . على نحو ما فعل مع المستر كارتر في حادثة قبر الجد الاعلى توت عنخ آمون ، وعملا بالآية الكريمة « لا تَظلمون ولا تُظلمون »

وسيعود انشاء الله محمولا على الباخرة وفي يمينه قلم العدل وفي شماله كتاب الحكمة حتى اذا استقر في كرسيه من الوزارة حدث زملاءه الوزراء بما رأي وسمع . فلا يقول لهم مثلا : كنت أظن انني سأرى زرعا نضيراً في قطع من الارض كأنها رياض الفردوس ، فاذا استخبرت في شأنه أحداً علمت انه زرع زملائنا الوزراء ، أو اخواننا الوكلاء ، أو أنصارنا النواب ، أو غيرهم من الاقارب والاحباب ، والاتباع والاصحاب . أو سأشاهد زرعا تبدو جذوره لاسيقانه ، وتظهر بذوره لاعيدانه ، في أرض جرداء ، وتربة خلاء ، كأنها أخاديد جمر ، أو حفائر في صخر . فاذا استعلمت حاله انتهي الى سمعي انه زرع المعارضين من الاعيان والنواب ، والناس اللي زي الهباب . أو الموظفين والمحامين . والمزارعين والفلاحين . وقس على ذلك العوام وعوام العوام من اللي تعد كل الف منهم بواحد . . .

وسيفعل الوزير الخطير ، أو سوف يفعل — بعد عمر طويل — كل ما يشرف سمعة وزارة الاشغال ويطفيء لوعة الناس على زرعهم ، وسوف يضع — انشاء الله — نظاما لتوزيع ماء الري تتساوي فيه حظوظ الارض في السعادة والشقاء . وتتكافأ به انصبة الزرع من الراحة والعناء . فلا يعود احد يرى السعادة حظا خاصا بارض « الحبايب » وزرعهم ، والشقاء نصيبا مقصوراً على غيطان « المعارضين » وضرعهم

ولكن لابد لذلك من استئذان « حزب الاكثرية الساحقة » حتى لايغضب وكيل الوكلاء . ولا يسخط حضرات الاعضاء ، فان وراء الغضب صدعا لبناء الوفدية ، وتحت السخط انفراط الاكثرية « السحقية » . . . ودا مش وقته ياسيدي . . .

***

الشيخ لويس . . .

الشيخ لويس فانوس ، كلكم تعرفونه ياحضرات القراء . ولكن هل تعرفون انه حمل نفسه إلى أوربا بصفته « سناتورا مصريا » وراح يجري في « كعاب » الرئيس المحبوب ، ليكون إلى جانبه هناك نصف زعيم على الأقل . . .

وقد أقام « شيخنا » المحترم ، أو « سناتورنا النبيل » . بين اصدقائنا الشرفاء الذين يقيمون على الشاطئ الآخر لبحر المانش بينما كان الرئيس المحبوب يقيم على الشاطئ الثاني بين الفرنسيين أصحاب الروح الخفيفة وأبناء البلد الذي أودعه الله حاجة الفلاسفة الآهين كما أودعه حاجة زملائهم الاباحيين - « وساعة لقلبك وساعة لربك » - وانتظر الشيخ لويس في رزانته المصنوعة وجعل يرقب الحوادث بيقظة تسقط بها الفرص بين يديه كما يسقط العصفور بين يدي صائده . على انه كان كلما ابطأت الفرصة خلقها هو على نمط « فرعون يوم كان يجلس مع هامانه ليخلقا الحمير والبغال والمعيز والخرفان . . الخ الخ » فلا تراه إلا بمقدار لمح البصر حتى يكون قد استقدم اليه صحفيا أو يكون قد وثب هو من مكانه كوثبة القط على الفار وانطلق يجري في الشارع كالفرس الجامح ينفلت بعربته فلا ترده إلا القوة أو لا يرده شيء حتى يقف من نفسه ، فاذا رأيته بعد ذلك رأيت انسانا واقفا امام بنية شاهقة يدور ويتلفت ثم ينقذف في شدة إلى الباب فيدخل مجازفا حيث يجتمع محررو احدى الصحف ليهيئوا اعمالهم لصدور الصحيفة . وبعد تأدب وتلطف ، وتمجيد وتظرف ، وتعريف بمكانته « المعتبرة » ، في مجلس شيوخ « الحليفة » المنتظرة ، واشارة الى آرائه « المصيبة » ، في المفاوضات - استغفر الله - المحادثات القريبة . - بعد هذا يتمطى و « يسفخهم » حديثا ينشره هو قبل ان ينشر . ويذيعه قبل ان يظهر . وقد سلم للبرق والحمد لله بما حمل الينا حتى الآن من احاديثه احصيناها فاذا هي ستة في يومين .

ولا نعلم هل انقطعت احاديثه عنا لأن الحكومة هناك أمرت الصحف ان تكف عن محادثة هذا « السنا تور » خشية ان يشغل الناس عن شئونهم وان يشغل رجال الدولة عن تدبير الامبراطورية أو انقطعت لأن الاسلاك البرقية التى حملتها أولا عجزت عن حملها أخيراً . . ؟ على ان الغايب حجته معه . وسبحان علام الغيوب . .

وأخيراً تحول الشيخ لويس من باب الاحاديث الى باب المقالات كعادته المألوفة في التنقل بين ابواب الاحزاب المصرية . فعسى ان يلقي رحله نهائيا على باب الصحيفة التي يختارها لنشر مقالاته - كما القى رحله نهائيا أو غير نهائي على باب حزب الاغلبية الساحقة في البرلمان المصري - فتستقر نواه ، ويبلغ مايتمناه ، وآخر صوت ارسله بين يدي المحادثات تمهيداً وتحديداً . وتشتيتا للاوهام وتبديداً . صوته هذا الذي أوقعه في جدل مع مجلة « نيوستيتسمان » فقد دافع عن سيادة مصر للسودان وقضى ان اتفاق ١٨٩٩ لايؤثر في هذه السيادة وجهر بان المصريين لايطمئنون لاي ضمان على الورق لصيانة ماتحتاج اليه مصر من مياه النيل وقال أخيراً : « فالمصريون لايقبلون ولن يقبلوا مثل هذه الضمانات بل يبادرون الى اسقاط كل من يقبلها »

ويجب أن نعرف ان الشيخ لويس يتكلم عن المستقبل فلو أنه كان يتكلم عن الماضى لكان واجبا ان يقدمه حزب الاكثرية السعدية إلى المحاكمة متهما بالتحريض على اسقاط الرئيس ووفد الرئيس . فقد رضى سعد طائعاً مختارا ان يطمئن المصريون إلى ضمانات على الورق يحفظون بها حاجتهم من ماء النيل ، ورضى سعد ان يترك مسألة السودان معلقة إلى وقت آخر مجهول . وكان سعد مستعداً ان يدعو المصريين إلى قبول الضمانات على الورق وفصل السودان بطريقة التأجيل . والسعديون بين ايديهم تقرير ملنر . فان طعنوا عليه ورفضوا ان يستدلوا به . فبين ايديهم المشروع الذي وضعه الرئيس المحبوب وطلب الاتفاق على اساساته . مشروعه المتشرف بتفكيره وصوغه وتوقيعه . مشروعه هذا بين ايديهم فعليهم ان يقتحموه بابصارهم لتفقأ اعينهم الفاظه التى تعطي انكلترة حق الدفاع عن مصر - اي حق الحماية - وتهيء لانكلترة - وهو موضوعنا الآن - فرصة تأجيل الاتفاق في شأن السودان إلى وقت آخر

اذن فالشيخ لويس يتكلم عن المستقبل فيقول ان المصريين يسقطون كل من يقبل من انكلترة ضمانات على الورق لصيانة حظهم من ماء النيل . ولا ادري اهذه شجاعة من الشيخ لويس ام هي اول انذار حتى اذا لم يأخذ بين المفاوضين المصريين كرسيه اللائق به ادار الدفة الى ناحية أخرى ولا يكون ملوما بعد ذلك لانه انذر . ومن انذر فقد اعذر . .

ولكن كيف سيكون موقفه — ياترى — اذا انكشف غبار المحادثات وبان ، فرأينا الحدود الجنوبية قد « كشت » حتى وصلت اسوان . . .

***

واحدة من سيئاتهم ..

كان غضب الله ينصب على ناحية أخرى غير الناحية التي جلس اليها اربعة من الاصدقاء يتفجعون لنكبة الامة في أخلاقها . ثم يرجعون فيعتصرون جباتهم عسى ان يهتدوا الى معذرة يرفعونها امام الاجانب المقيمين في هذه البلاد والبعيدين عنها رجاء ان تتطهر كرامة الامة من دنس هتاف السعديين بتحية سعد وعزرائيل في هتاف واحد امام جثة المرحوم المكباتي بك

ولكن المعذرة لا ترفع الواقع ، وقبولها عند الاجانب لا يعالج سقوط الاخلاق الى أسفل من الحضيض ، وليست الغيرة على كرامة الامة واجهاد النفس في تلمس الوسائل لصيانتها بمغنيين شيئاً ما دام سادتنا السعديون لا يزالون يبتدعون العجائب ليشحنوا المراكب ، ويخترعون الغرائب ليملأوا الحقائب ، ويطلعون كل يوم بضمائر بليدة ، ويظفرون كل ساعة بغنيمة جديدة . . والملعب محتاج الى ما يضحك البهال ، ويسر الارذال ، ويجلب الرعاع ، ويفرح «الانطاع» . فلابد لهم كل يوم من جديد في الرذيلة ، وحديث يجمل الاخلاق «زي النيلة» . وليس بمستطاع أن يقلعوا عن هذه الخطة ويكفوا عن هذا النمط بعد ان جمعوا العامة حولهم بالطبل والزمر ، وجذبوا الدهماء اليهم لنقر والصفر ، وتألفوهم بعادة لا قبل لهم بالنزول عنها ولا طاقة بهم لجفنها . وبماذا يأمنون الضائقة ، ويضمنون الكثرة الساحقة ، اذا رقت قلوبهم للفضيلة الصارخة تحت اقدامهم ، المذبوحة بايديهم والسنتهم ، المصروعة بفعالهم ، المبقورة بنعالهم ، الهائمة في الفضاء ، ترفع النداء ، وتسمع الصم الدعاء ، وتشهد رب الارض والسماء ، ان القوم رموها بالداهية الدهياء ، واصابوها بالداء العياء ، وامسكوا عنها الدواء حين لا يوجد الا لديهم الدواء ، وضنوا عليها بالشفاء ساعة لا يطلب الا عندهم الشفاء

وكان الذي فتح هذا الباب لاولئك الاصدقاء الاربعة وهم جالسون في هدأة من النفس وراحة في الخاطر ان قال لهم قائل ان أهل د كرنس نشروا في الاهرام عذراً جميلا فنفوا عن بلدهم خلق الاثام ، وسبة الايام ، واشاروا الى ان قوما من الرعاع هم الذين هتفوا أمام الجثة الهامدة فقرنوا تحية عزرائيل وتحية الرئيس المحبوب في هتاف واحد . واعلنوا شماتة الكلاب ، بليوث الغاب ، وهي ميتة تحت التراب . وذهبوا في جبن ونذالة يعلمون الناس كيف تكون شجاعة الاحياء من السعديين امام الاموات من خصومهم المصريين ، وراحوا ينشرون « للرعاع » صفحة خالدة من أفعال البطولة وآيات الرجولة تضم الى تلك الصفحات التي طالما افتخر بها الرئيس المحبوب وقال من أجلها انه يتباهى بأن أنصاره الصادقين ، من الرعاع المخلصين . . ؟

الى الحضيض ، الى الدرك الاسفل ، الى ابعد اغوار السقوط ، الى اقصى اعماق التدني ، انحطت اخلاق أولئك الذين فعلوا هذه الفعلة ، وسفلت نفوس الآخرين الذين دفعوهم اليها ، واتضعت ارواح الفرقة الثالثة من السادة «المجمصين» الذين سمعوا قصة الحادث فضحكت قلوبهم وشمتت نفوسهم ووجدوا بين جوانحهم شعور الوحش الذي يخاصم اخاه فيفترسه أو يقتله وحش اقوى منه فلا ينبض فيه عرق بعاطفة . ولا تتحرك في جسمه شعرة باشمئزاز . وقد يكون الهاتفون هتاف الشماتة والانتقام مسخرين باجر . وقد يكونون مدفوعين بفتنة التضليل وسحر التدجيل . فهم على كل حال مرضى اصابهم مكروب المرض من «مركز القيادة العامة» . وسلطت عليهم هذا الغاز الخانق «هيئة اركان الحرب»

ولكن هل جنوا على الامة في اخلاقها؟ هل جنوا على الاخلاق أشد جناية ؟ ألست ترى اخلاق الناس قد صارت - بفضل الاصلاح الذي تبثه اساليب السعديين - بنجوة من البوار ، وعصمة من الدمار . ! أما هذا الفساد الشائع والشحناوات الرائجة ، أما الجرأة على تدبير الدسائس لكيد الآمنين ، ودفع عربون الوظائف من الوشايات بالابرياء ، أما قيام العداوات بين الاهل والاقرباء في سبيل السعدية ، وخراب البيوت ارضاء للشهوة الوفدية ، وخروج الابناء من طاعة الآباء نزولا على هوى الزغلولية ، أما خراب المدارس من العلم وعمارها بالسياسة ، واشتغال الشبان بالتجسس وضروب السعايات وصرفهم عن الدرس والمذاكرة ، أما هذا كله فلعله عند القوم هو وقاء الاخلاق وصمامها ، وغذاء الفضيلة وطعامها . ولكن سواهم يقول انه شر كثير ، وبلاء مستطير ، ولولا ان الناشئين الفوه حتى استطابوه وحتى امتزج بنفوسهم ومشاعرهم لما تهيأت لبعض نفوس الشبان لان تسيغ سم الافكار المجرمة والنزعات الجانية والآراء الهادمة المقوضة على نحو ما رأينا في كراسة جنائية حملها البريد من المانيا الى مصر أخيراً . . .

هناك جناية على الاخلاق . قد لا يسأل القانون عنها فردا بعينه وإن كان ذنبها واقعا على هذا الفرد المعلوم أو ذاك . ولكن هل يمكن أن يوجد منفذ للعدل فتنفتح عين القانون على جماعة مسئولة ؟ لا نعرف ولا ندري ولكنا ندري ونعرف أن قوما افسدوا الاخلاق . وأن كل شيء في البلد يصلح أن يكون شاهدا اثبات في الموضوع . وشاهد الاثبات الاول لسان الهاتفين : «فليحيي سعد ـ فليحيي عزرائيل» . . .

القاياتي في الجامعة

اقتراح

كتبنا لعهد غير بعيد مقالا تحت هـذا العنوان رمينا فيه الشيخ مصطفى القاياتي جهرة ، وفي تصريح غـير تلويح ، بأنه استعمل حين انتدبته الجامعة المصرية لالقاء محاضرات في أدب اللغة العربية ، قلم تلميذ من تلامذتها ــ وهو الآن دكتور ــ انتدبه فوضع له نيفاً وأربعين محاضرة شائقة ، بل خمسين محاضرة كاملة ، لم يخط هو فيها حرفاً ، ولا أعمل يراعة ، ووصمناه بانه غرَّر بالجامعة وبالطلاب ، وسخر من تلك الجهود الكبيرة ، والآمال الوثابة ، لهـذا النشء المتحضر ، والمعهد النبيل ، حيث كان يقوم ويقعد فيهم بتلك المحاضرات المزيفة ، ويتلقاهم في ثوب أستاذ ، وعقل تلميذ :

كتبنا ذلك وتحدينا القاياتي ان يكذبه ان اطاق ، فلاذ منا بالصمت ، وعاد بالسكوت :

وإذا قلنا لها جودي لنا

خرجت بالصمت عن لا . أو نعم

وسألنا الجامعة : ماذا تري في القيمة العلمية لدراسة ذلك العام ، وأية منزلة لاجازاتها ، بعد ان تكشّف من أمر أستاذها ماتكشف ، وبدت تلك الهناة بل المخزاة ، ؟ وهلا تري مثل هذا الصنيع مما يوقع صاحبه تحت طائلة قانون ، واخلق بنا ان تردعنا شريعة الآداب ، وتردنا بقية من الفضيلة والحياء :

وان إراقة ماء الحيا

ة دون اراقة ماء المحيا

فلم تحر الجامعة إلى اليوم جواباً ، ولا أذنت برجع خطاب :

ونحن الآن عودا على بدئنا نأخذ بطرف من حديث هذه المحاضرات ننتحي به ناحية غير ناحية الجامعة ، ناحية علمية محضة ، وأدبيـة صرفة ، فقـد أدينا اليها النصيحة ، وأبلغنا الحجة :

حدثني من قرأ تلك المحاضرات ، قال : انها محاضرات بديعة مستطرفة ، وانها تذهب من الاحسان إلى أمد بعيـد ، وقد كان القاياتي حـين « وضعت » ينحي على مسوداتها تمزيقاً وتفتيتا ، فقد صفرت منها الايدي ، واقفرت المـكتبات الخاصة ، فلست تصيب منها الآن الا نسخة فذة هي عنده وحده ، وان عالم الأدب ليلتاع بل يتحرق شوقا الى مثل هذه الآثار العلمية الناضجة ، والثمرات الطيبة الشهية ، وقد اصبحت ــ ولصاحبها « الاصيل » المثل الـكريم ــ كأنها الثمرة المرة ، و « الوليد لغـير رشده » أما أبوه فقد جهله الناس ، واحتواه الخفاء ، وأما من ولد على فراشه فانه ينظر اليه تارة ، والى نفسه أخرى ، فاذا وليد نجيب ، ووالد غير منجب ، ثم يتسمع فاذا هنبثات خصوم ، وغمزات جفون ، فلا هو يدعيه ، ولا ينسبه لأبيه ، إن ثمرة البغي مثل ثمرة البغاء !

إذن : فقد قضى على هذه المروءة العلمية ان تقبر ، فلا تنشر ، وان يفجع فيها آخر الدهر هذا المجتمع المتعطش الى مشارع العلم والأدب ، وان لنا على القاياتي مقترحاً واحداً ، حبيب الى أنفسنا ان يجيبنا اليه ، وشهي الى كل المتأدبين ان يأذن فيه ، وذلك أكبر الظن بسماحته ورجاحته :

أيها الشيخ : ان صاحب تلك المحاضرات « الاصيل » رجل يحي للعلم وبالعلم ، وان له نفساً كبيرة ، تجود لك بهذه الهبة الكبيرة ، ولا يرى عليه غضاضة ان ينثر على الناس باسمك ماشقى به قلمه الجبار دون قلمك ، علمتنا ذلك شمائله واعتناؤه بالأدب والعلم ، فنحن نضمن لك عليه ــ وهو لا يبطل ضماننا ــ ان يأذن لك في طبعها ، وفي ان تدعيها هنيئة مريئة خالصة لك وحدك من دونه ومن دون الناس ، وحسبه هو من ضيعة العمل انه احسن الى العلم واسدى يداً برة حميدة للادب العصري . فهلم الى طبعها ، فلعلك تفضي منها الى كنز مثل ذلك « الـكنز » ، ومن عزّ بزّ ، والسلام

« العقوق »

دعوا حبوب نوبل

تحقق أحلامكم واعادة صحتكم ونشاطكم

لا تهتموا مهما بلغتم من الضعف من الافراط في أيام الشباب ومن التعب والتقدم في السن

لا تهتموا إذا كنتم تتعبون من أقل عمل وإذا كنتم مصابين بالانحلال وانحطاط القوة التناسلية وضعف الشيخوخة

فان حبوب نوبل التي هي غذاء الاعصاب تعطي أجسامكم حياة ونشاط وتجدد فيكم القوة

أطلبوا اليوم السكراسة التي عنوانها « الانحلال وأسبابه وعلاجه » من وكيل معمل أمنيا صندوق صندوق البوستة ١٨٧٧ بمصر الذى يرسلها اليكم مجاناً وخالصة أجرة البريد

مستودع حبوب نوبل بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

من ادارة جريدة الـكشكول

اعتمدت ادارة الـكشكول في الاسكندرية شركة « نشر عليه » للاتفاق معها على نشر الاعلانات الخاصة به في هذه المدينة ومركز الشركة بشارع محطة الرمل نمرة ١٥ تيليفون نمرة ٦٣٤٦

دخنوا سجاير العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في العالم

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجاً بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها ومفعولها المنشط المكيف المقوى وان لها فوائد أخرى تظهر „ للكيف ‟ بعد الاستعمال

اياكم ان تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصرى والسودان وفلسطين. لاحظوا جيداً كلمة سجاير العنبرول واحذروا احذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المفتاحين المسلحجلة واسم معامل سالم خليفه الكيماوية

جريدة الكشكول

ليس لجريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة خلاف حضرة عبد الله افندي حسون مأمور الادارة فهو وحده المسئول عن كل ما يتعلق باشغال الجريدة

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحى للنساء

وتستعمل في جميع الأحوال التى تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

الثمن ١٥ قرشا صاغا

يباع في جميع الاجزخانات

الى غواة الصيد

فرصة عظيمة وتنزيل هائل في اسعار بنادق الصيد

صنع فابريكة دى مار تو فاسترى

الشهيرة بباجيكا

اعظم بنادق صيد عيار ١٢ صلب كروب اصلي مضمون باسعار من ٤ الى ١٢ جنيه مصري

كل بندقية مضمونة بشهادة لمدة خمسة سنوات

زيادة الاستعلام من الوكيل الوحيد لفابريقة دي مارتو فاستري بشارع سيزوستريس نمرة ١ بالاسكندرية

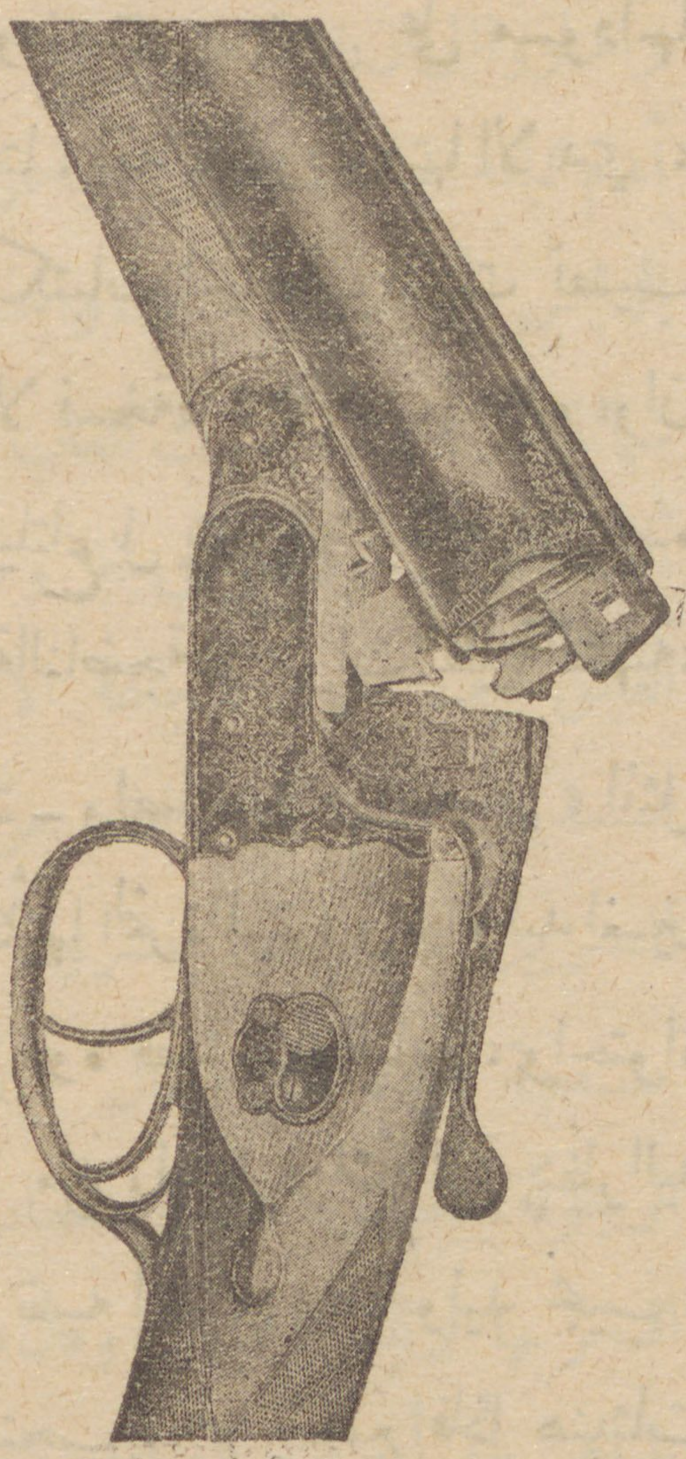

جناب وكيل الدكتور روس

كثيرا ما سمعت عن هذه الحبوب ولم يكن مني الا اهمالا تاما لها. ومنذ مدة نصح لي احد اصدقائي بتعاطيها وفعلا تناولت منها القليل فما كان اشد اندهاشي في تأثير مفعولها الاكيد على وتمام شفائي. فما هي هذا اعترافا مني بفضلكم وبفضل الدكتور عنى والنصح لكل مطلع على هذا بتعاطيها وارجو نشره فائق احترامي

١٤/٦/١٩٢٤ عبده كامل

مساعد مهندس بوزارة الاوقاف

مصر

مات البابلي

فاجأنا والعدد الماضي في نهاية الطبع خبر مفجع بانتقال المرحوم المبرور المغفور له محمد بك عبده البابلي إلى رحمة ربه فكان واجبا علينا ان نوفيه اليوم حقه من الرثاء والتأبين.

نحن لا ننظر الى الفقيد من الوجهة البشرية شان الجرائد اليومية في ذكر الراحلين عنا الى العالم الابدي وانما ننظر اليه من الوجهة الاخلاقية ونذكر ما كان له في ذلك من الأثر الطيب في الحياة الدنيا بين أهله وذويه وصحبه ومعاشريه فان في ذلك درسا نافعا لابناء هذا العصر قد يستفيدون منه ما يؤهلهم لحسن معاشرة الناس وامتلاك القلوب بما يتقربون به إلي معاشريهم ومخالطيهم من كياسة لا تعدو بهم حدود الادب واللياقة وان خرجت بهم في الالفة عن دائرة الكلفة.

كان البابلي رحمه الله طيب القلب سليم الطوية حميد الاخلاق جميل العشرة سمح السجية واحداً في سلاسته فريداً في كياسته عجمته حوادث الدهر فلم يجرم لها وساورته صروف الحدثان فلم يشك بثها، وهو ابن النعمة، ولد في حجرها وربي في مهدها ورضع لبانها وشب في ظلالها وقد أورثته في كهولته من اعلاقها ونفائسها متانة في الخلق وقوة في الارادة وقناعة في النفس تضاءلت دونها المطامع وتلاشت لديها الشهوات وصغرت عندها الدنيا بما وسعت من عز وجاه ورغد وهناء. بذلك كان البابلي في كهولته فيلسوفا بقدر ما كان في فتوته مجازفا فكان في الضراء مثله في السراء انس المجالس ونزهة الخواطر وسلوة الاخوان وبهجة الزمان. يملأ ندوة السمر بحلو الحديث وبداهة الذهن ورقة الفكاهة وملاحة النكتة لا على طريقة البقري والمنزلجي وحافظ عوض والمعلم دبشه والشيخ حسن الضرير تجرح بها العاطفة ويؤلم الشعور وتخدش الكرامة ولكن علي أسلوب خاص به في اختيار اللفظ الشريف للغرض الحصيف، والمبني الرشيق للمعني الرقيق، تتداوله عنه الالسن في مجالس الكبار والصغار سواء بين الرجال في اوقات السرور او بين ربات الحجال في مخدعات الخدور فلا تندي له جبهة ولا يحمر منه محيا ولا يضطرب ماء الحياء حائرا في اسارير الوجوه.

لذلك كان اهل الفضل والكمال من عظماء الامة وكبارها وأدبائها وظرفائها يتهافتون على معاشرة البابلي ويتحروز مكانه من مجالس الاصدقاء والاخلاء في بيته أو بيوت أصحابه الذين لا يحصى عددهم ويستمسكون بعلائق ذلك الود المتين الذي ما فتيء يوليهم عليه منذ شب إلي أن درج في قبره صدقا وولاء وأخلاصا ووفاء.

وكان البابلي كاتبا اديبا على اقلاله في النظم والترسل ولكنه كان لا يرسل البيت من الشعر أو الجملة من النثر الا مهذب الحاشية رائق العبارة سامي الخيال شريف الغرض سلس الالفاظ ضخم المعاني يشهد له بذلك كل من اصطفاه لمراسلة أو اختصه بمساجلة. وكان واسع الاطلاع في فن الادب ونوادر الادباء وفكاهات الظرفاء وحوادث التاريخ.

ذلك كان البابلي وتلك كانت محامده ومحاسنه فلا عجب اذا أحدث موته فراغا في البلاد لا نجد بعده من يملؤه وهو من آيات عصر مضى باخلاقه الغر وتقاليده السامية ليس له من مرد بعد ان تغيرت بنا الظروف وتبدلت الطباع وتنكرت النفوس وشاهت الوجوه وارتبك نظام المجالس واختل بناء الاسر وتفككت عرى الطبقات وضاعت المقامات وطاحت الكرامات، ولا غرو اذا بكته عيون الاصدقاء وذابت لفقده قلوب الاخلاء فقد كان نعم الأخ ونعم الصديق وكان امينا وكان وفياء وكان الله به حفيا.

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتي اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد لانقطة والشلل ويجدد جميع القوى الحيوية في الجسم البشرى.

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسري في العروق فيولد الحركة الهامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة في الابدان ويحيي في النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول ليس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفه منذ خمس عشر سنة فهو مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم تزل سراً من اسرار الكيمياء.

ومعامل سالم خليفه تعلق أهمية كبيرة من هذا الجهز وتعني به دائماً عناية عظيمة وهي في كل عام تعقد مجلساً كيماوياً طبياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استجد في الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من أكبر كيماويها وأطبائها المستشارين وقدرت ان تضيف إلي تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والنخامية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فيرونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة لتجديد قوة الاعصاب

وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوى مجهز كيماوى عرف حتي اليوم

العنبرول — يباع بمخازن أدوية دلماروغناجه وجاليتي وسائر المخازن والاجزخانات المهمة

ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظوا تماماً وجود ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

طلب الزواج

الوالد ـــ لماذا يابنيتي العزيزة لا تتزوجين من هذا الشاب مع وجاهته وغناه !

الفتاة ـــ لأنه غبيّ !

الوالد ـــ غبيّ ! كيف ذلك

الفتاة ـــ لأنه لا يدخن سجاير ماتوسيان

المقوي العجيب

روبستين حزبون

هوا كسير طبي لذيذ الطعم وعظيم الفائدة ويقوى الدم والاعصاب والمعدة يعوض كل مايفيده الجسم أو العصب من القوة والنشاط بسبب التقدم في السن او المرض او الافراط الجسدى او العقلي ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن الاجزاخانات ومخازن الادوية المهمة

الثمن ١٤ قرش صاغ الزجاجة

ايها الشباب

المصابون بأمراض المجارى البولية كالسيلان والتهاب المثانة والذين تتألمون بدون شكوى لايحق لكم أن تيأسوا وعليكم ان تعالجوا أنفسكم بتعاطي

حبوب الجونورين

التركيب الشافي نهائيا وسريعاً وتماماً الكراسة الجديدة في علاج أمراض المجارى البولية ترسل مجاناً لكل من يطلبها صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

اختراع جديد

بدون استعمال عملية جراحية

تطلب من عموم المخازن والاجزخانات

اعظم دواء للحمى

روح الكينا لحزبون

الدواء العجيب والمصدق عليه مصلحة الصحة يشفي الحمي والانفلونزا في اقل من ثلاثة أيام وينشط الجسم والقلب ويمنع الالتهابات الصدرية وهو سهل التعاطي الثمن ١٢ قرش صاغ وللجملة أثمان خصوصية ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية

مخازن الادوية

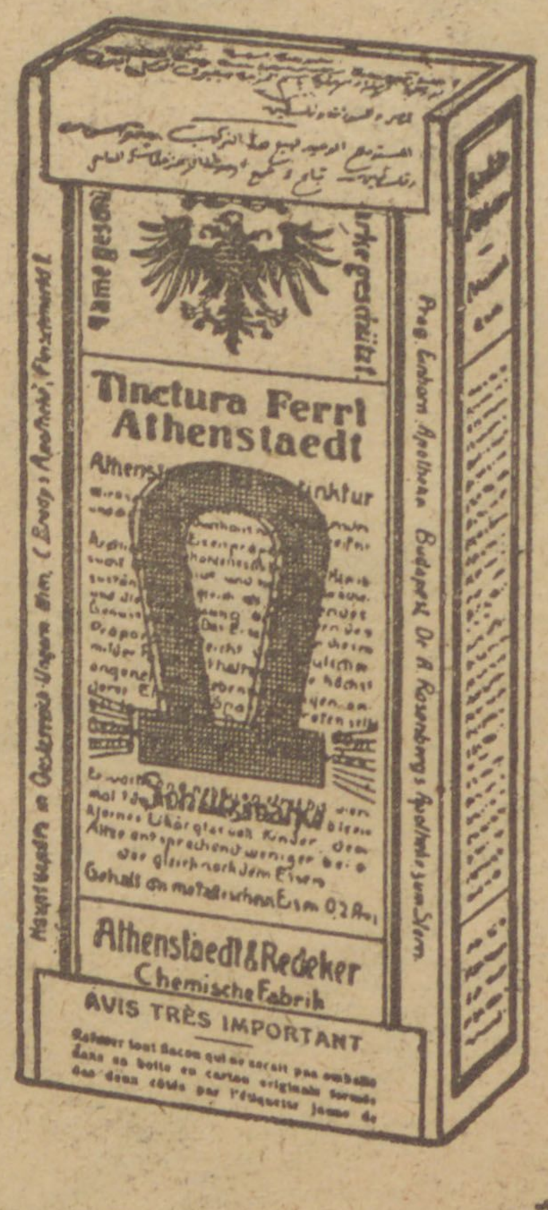

تعلن فابريقة صبغة انقشاد الحديدية الجمهور في القطر المصرى والسودان وفلسطين ان العلب الغير موجود عليها الورقة الصفراء باللغتين العربية والفرنسية بدمغة محلات وأدوية جيليوتي تكون فاسدة غير صالحة للاستعمال وعديمة التأثير

تليفون مصر ١١٠٣ — اسكندرية ١٣٨٨

ترجو ادارة جريدة الكشكول ان يعتمد المشتركون في الوجه القبلي حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيلا محصلا لها وفي الاتفاق معه على نشر الاعلانات وفي كل مايتعلق باشغال الجريدة المذكورة

محلات يوسف واحمد الجمال

اقدم واحدث المحلات الوطنية

اذا زرت محل الجمال في المنيا اعجبك عنه محله ببني سويف

واذا زرت محل الجمال في بنى سويف أعجبك عنه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال في الزقازيق أعجبك عنه محله بالمنصورة

واذا زرت محل الجمال في المنصورة أعجبك عنه محله بطنطا

اما محلاته في مصر واسكندرية فهي احسنها

بمحلات مدكور الكبري امام بوسطة مصر

أحدث المويليات والصيني

مسبك شركة التمدن

الصناعية بمصر بشارع محمد علي

امام دار الكتب المصرية تليفون نمرة ٩٣ ـ ٣٨

هو المسبك الوطنى الوحيد . الذى حاز شهرة عظيمة داخل القطر المصرى وخارجه. لانه يقوم بتوريد جميع مايلزم لأصحاب المطابع من الحروف العربية والافرنجية وكذا سائر التواضيب والجداول والنقوش والصناديق وهو على استعداد عظيم . لأجابة مايطلب منه في وقت وجيز وجميع المطابع والجرائد والمجلات تطبع بحروفه الجميلة والاسعار في غاية المهاودة . فضلا عن الاتقان . ومن يشرف يجد مايسره . وليس الخبر كالعيان .

مدير الشركة الفنى	سكرتير الشركة
حسين فهمي	أحمد فهمي

حافظوا على عيونكم

باستعمال القطرة العجيبة دون سواها .

وأطلبوا دائما القطرة العجيبة دون سواها

لان القطرة العجيبة هي أفضل قطرة وأنفع قطرة في العالم بشهادة أكبر مشاهير الاطباء

فاذا آلمتكم عيونكم فاستعملوا القطرة العجيبة فان فيها سر الشفاء — القطرة العجيبه نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي مدهشة جداً في مفعولها ضد أمراض العين المزمنة وأخصها : الحبيبات ـ زيادة اللحمية ـ التهابات الملتحمة ـ احتقان الجفون ـ الاحمرار ـ نزول الدموع ـ الغماشة ـ النقطة الحديثة ـ ضعف النظر ـ

ونظراً لمفعولها العجيب في شفاء هذه الامراض المستعصية قد سماها مخترعها القطرة العجية ولقد صرف مخترع هذه القطرة مدة طويلة جداً في الاختبار والمعاينة حتي توصل أخيراً إلى تركيب كيماوى لم يتوصل اليه أحد قبله وعرضها على أعاظم أطباء العيون في مصر والخارج فشهدوا لها شهادات حسنة جداً وجربها في كثير من المصابين بأمراض في عيونهم فنجحت نجاحاً تاماً وعادوا إلى حالتهم الاصلية بعد ان يئسوا من استعمال القطرات المختلفة .

خلاصة الاثمار والازهار الشربة الاميركانية

ان هذه الشربة لذيذة الطعم جداً فهي مجهزة من عصير الأثمار والازهار إذا شربتها تشعر كأنك تشرب كاساً من ألذ المشروبات طعماً وألطفها رائحة — ومع ذلك فان لها مفعول شديد للغاية فهي تنظف الامعاء تنظيفاً مدهشاً وتطرد منها الديدان والعفونة وتمتاز عن سواها من الشرب التي من نوعها بكونها لاتحدث مغصاً ومفعولها صحي ومصدق عليها من مصلحة الصحة العمومية

احذروا التقليد — إذا صح إختراع وظهرت فائدة دواء كثر اقبال الناس عليه وكثر المقلدين له وهذا ماحصل للقطرة العجيبة والشربة الاميركانية فان لنا في كل يوم قضية وفي كل يوم ضبط واقعة مع هؤلاء المقلدين فنلفت نظر الجمهور إلى ذلك ونرجوهم ان يدققوا جداً عند مشتراهم القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ويرفضوا رفضاً باتاً كل زجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ليس عليها ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه الكيماوية بالمنصورة — ثمن الزجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ٥ قروش صاغ وتطلب من مخازن أدوية دلمار وغناجة وسالم خليفه بالمنصورة وسائر المخازن والاجزخانات المهمة بالقطر المصرى

الحكومة فى سوق القطن

وكيل الوفد ـ اتفقنا ، وفد وحكومه ، على دخول سوق القطن مشتريين . مش كده ؛

وزير المالية ـ هوّا أنتم خليتم فلوس تكفي لمشتري المعروض

وزير الزراعة ـ نشتري بس بقد مايكفي لتنجيد مرتبة ننوم عليها الأربعتاشر مليون